



جامعة ميد أوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص: ماجستير إدارة الأعمال

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي و تطبيقها على دراسة: أثر التحول الرقمي على الكفاءة التشغيلية في المنشآت الصغيرة والمتوسطة بمدينة الرياض

إعداد الطالب: بسام إمام جعفر عثمان

إشراف/

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي: 2026

تُعدّ أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين، إذ تمثل منظومةً من المبادئ والمعايير التي تضبط سلوك الباحث في جميع مراحل بحثه، بدءاً من اختيار المشكلة البحثية وصياغة الفرضيات، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، ووصولاً إلى نشر النتائج. ويعرّف ريزنيك (Resnik, 2020) أخلاقيات البحث بأنها مجموعة المعايير التي تميّز بين السلوك المقبول والسلوك غير المقبول في ممارسة البحث العلمي. ويضيف إسرائيل وهاي (Israel & Hay, 2006) أن هذه الأخلاقيات لا تقتصر على الالتزام بالقواعد الشكلية، بل تمتد لتشمل احترام كرامة المشاركين وحماية حقوقهم وصون المجتمع من أي ضرر قد ينجم عن البحث.

وتنبع أهمية هذه الأخلاقيات في العمل الأكاديمي من كونها الضمانة الأساسية لمصداقية المعرفة العلمية، وثقة المجتمع العلمي والمجتمع عموماً في نتائج البحوث. الباحث الذي يلتزم بالأمانة والموضوعية ينتج معرفةً يمكن الاعتماد عليها والبناء عليها، في حين أن الإخلال بهذه المبادئ يقوّض البحث ذاته، ويهدر الموارد، ويضلل متخذي القرار، ويضرّ بسمعة المؤسسة العلمية (Bryman, 2016).

ويهدف هذا التقرير إلى التعريف بمبادئ وأخلاقيات البحث العلمي وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، ثم تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على موضوع بحث الطالب المعنون بـ «أثر التحول الرقمي على الكفاءة التشغيلية في المنشآت الصغيرة والمتوسطة بمدينة الرياض»، بما يعكس فهماً واعياً لكيفية ترجمة المبادئ النظرية إلى ممارسات بحثية ملتزمة على أرض الواقع لا مجرد عرض نظري.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهميةً بالغة لأنها ترتبط ارتباطاً مباشراً بجودة النتائج ومصداقيتها. الالتزام بالصدق في توثيق البيانات والإجراءات يجعل النتائج معبرة عن الواقع تعبيراً أميناً، ويمكن الباحثين الآخرين من تقييمها والتحقق منها. وعلى العكس من ذلك، فإن أي تلاعب أو إهمال في هذا الجانب يُفقد النتائج قيمتها العلمية مهما بدت مبهرة في ظاهرها (Resnik, 2020).

كما ترتبط الأخلاقيات ارتباطاً وثيقاً بموثوقية البحث وقابليته للتكرار (Reliability and Reproducibility)، وهما معياران جوهريان للحكم على رصانة أي دراسة. فحين يلتزم الباحث بالشفافية في وصف منهجيته وأدواته ومصادر بياناته، يصبح بإمكان غيره إعادة الدراسة والوصول إلى نتائج متقاربة، وهو ما يعزّز تراكم المعرفة العلمية ويميّزها عن الانطباعات الشخصية العابرة (Bryman, 2016; Saunders, Lewis, & Thornhill, 2019). ومن ثمّ فإن الأخلاقيات ليست عبئاً إجرائياً يُضاف إلى البحث، بل شرطٌ داخلي لجودته ومصداقيته.

ولا تغف أهمية الأخلاقيات عند حدود البحث ذاته، بل تمتد إلى حماية المشاركين فيه والمجتمع المستفيد من نتائجه. فالبحوث التي تتعامل مع البشر — كالبحوث الإدارية التي تعتمد على آراء الموظفين والمديرين وبيانات المنشآت —

تنطوي على مسؤولية أخلاقية تجاه خصوصية هؤلاء المشاركين وسلامتهم النفسية والمهنية. ومن هنا فإن الالتزام الأخلاقي يحمي الأفراد من الاستغلال أو الضرر، ويحمي المجتمع من قراراتٍ قد تُبنى على نتائج مغلوطة (Israel & Hay, 2006).

وأخيراً، تسهم الأخلاقيات في بناء ثقة المجتمع في المؤسسة العلمية؛ فالثقة في الجامعات ومراكز البحث رأسمالاً اجتماعي لا يُبنى إلا بتراكم ممارساتٍ نزيهة وشفافة، وأي إخلالٍ متعلق بالانتحال أو التزوير ينعكس سلباً على سمعة المؤسسة بأكملها وعلى مكانة البحث العلمي ودوره في خدمة التنمية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعةٍ من المبادئ المترابطة التي توجه الباحث في عمله وتضبط قراراته في كل مرحلة، ومن أبرزها:

الأمانة العلمية (Honesty)

تعني الالتزام بالصدق التام في عرض البيانات والنتائج والمناهج، وعدم اختلاق أي معلومات أو إخفاء نتائج لا تتفق مع فرضيات الباحث. مثال توضيحي: عندما يحصل الباحث على نتائج تخالف ما توقعه — كأن يجد أن التحول الرقمي لم يحسن الكفاءة في بعض المنشآت — فإن الأمانة العلمية تقتضي عرض هذه النتيجة كاملةً وتفسيرها، لا حذفها أو التغاضي عنها.

النزاهة (Integrity)

تشير إلى الاتساق بين أقوال الباحث وأفعاله، والتزامه بتعهداته الأخلاقية في جميع الظروف حتى عند غياب الرقابة. مثال توضيحي: التزام الباحث بالوعود التي قطعها للمشاركين بشأن استخدام بياناتهم في أغراض البحث فقط، والإفصاح عن أي جهة مؤلت الدراسة أو لها مصلحة في نتائجها.

الموضوعية (Objectivity)

تعني تجنّب التحيز في تصميم البحث وتحليل بياناته وتفسير نتائجه، والاعتماد على الأدلة لا على الأهواء أو الميول المسبقة. مثال توضيحي: عدم انتقاء البيانات التي تدعم وجهة نظر الباحث وحدها، بل تحليل جميع الاستجابات الواردة في الاستبانة بصرف النظر عن مدى اتفاقها مع فرضياته.

السرية (Confidentiality)

تتمثل في حماية البيانات الخاصة بالمشاركين، وعدم الكشف عن هوياتهم أو معلوماتهم لأطرافٍ غير مخوّلة. مثال توضيحي: ترميز استجابات المشاركين بأرقام بدلاً من أسمائهم، وحفظ الملفات في وسائط محمية بكلمة مرور، وعرض النتائج بصورة إجمالية تمنع التعرّف على أي فرد أو منشأة بعينها.

الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تعني حصول الباحث على موافقة حرة وواعية من المشاركين بعد اطلاعهم على هدف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة وحقهم في الانسحاب في أي وقت دون تبعات. مثال توضيحي: تقديم نموذج موافقة مكتوب يوضح هذه العناصر، والحصول على إقرار المشارك بموافقته الصريحة قبل بدء المقابلة أو تعبئة الاستبانة (National Commission, 1979).

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

رغم وضوح المبادئ السابقة، فإن الممارسة البحثية تواجه عدداً من القضايا والمشكلات الأخلاقية التي ينبغي على الباحث الوعي بها وتجنبها، ومن أبرزها:

الانتحال العلمي (Plagiarism)

هو نسبة أعمال الآخرين أو أفكارهم إلى الباحث دون توثيق أو إسناد. مثال واقعي: أن ينقل طالب فقرات كاملة من رسالة علمية أو مقال منشور وتدرجها في تقريره دون الإشارة إلى مصدرها، وهو ما يُعدّ سرقة فكرية تستوجب رفض العمل ومساءلة صاحبه أكاديمياً.

تزوير البيانات (Data Fabrication & Falsification)

ويشمل اختلاق بيانات لم تُجمع فعلاً، أو تحريف البيانات الحقيقية لتتوافق مع نتيجة مرغوبة. مثال افتراضي: أن يملأ باحث استبانات بنفسه نيابة عن مشاركين لم يقابلهم أصلاً، أو أن يعدّل أرقام الكفاءة التشغيلية ليظهر أثراً إيجابياً للتحول الرقمي لا وجود له في الواقع.

التحيز (Bias)

هو الانحراف المنهجي الذي يؤثر في نتائج البحث نتيجة ميول الباحث أو خلل في تصميم الدراسة. مثال توضيحي: أن يقتصر الباحث في اختيار عينته على المنشآت الناجحة في التحول الرقمي فقط، فتأتي النتائج مبالغاً في إيجابيتها ولا تمثل واقع المنشآت كافة في مدينة الرياض.

انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يقع حين يكشف الباحث معلومات شخصية أو تجارية حساسة عن المشاركين دون إذنتهم. مثال توضيحي: نشر بيانات مالية تخص منشأة بعينها بطريقة تتيح التعرف على هويتها، مما قد يلحق بها ضرراً تنافسياً أو يضرّ بسمعتها في السوق.

تضارب المصالح (Conflict of Interest)

هو وجود مصلحة شخصية أو مالية للباحث قد تؤثر في حياده. مثال توضيحي: أن يكون الباحث ممولاً من شركة تباع حلولاً للتحويل الرقمي ثم يخلص إلى أن منتجات تلك الشركة ترفع الكفاءة، دون الإفصاح عن هذه العلاقة التي تشكك في موضوعية نتائجه (Resnik, 2020).

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لضمان الالتزام بهذه المبادئ، نشأت منظومة من القواعد واللوائح التي تنظم العملية البحثية على المستويين المؤسسي والدولي. وتأتي في مقدمتها لجان أخلاقيات البحث أو مجالس المراجعة المؤسسية (Institutional Review Boards - IRB)، وهي لجان متخصصة تراجع مقترحات البحوث التي تشمل البشر قبل تنفيذها، للتأكد من حماية حقوق المشاركين وسلامتهم وتقليل المخاطر المحتملة. وتستند هذه اللجان في عملها إلى مبادئ تقرير بلمونت الثلاثة: احترام الأشخاص، وتحقيق المنفعة وتجنب الضرر، والعدالة (National Commission, 1979).

أما على مستوى معايير التوثيق والنشر، فيُعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA, 2020) من أبرز المعايير الدولية المعتمدة في العلوم الإنسانية والإدارية. ولا يقتصر دور هذا الدليل على ضبط طريقة الاقتباس وتوثيق المراجع، بل يتضمن إرشادات أخلاقية تتعلق بالأمانة في عرض النتائج وتجنب الانتحال والنشر المزدوج وحماية بيانات المشاركين. وتكمن أهمية هذه القواعد في أنها توحد لغة التواصل العلمي، وتجعل البحوث قابلةً للتتبع والتحقق، وتحفظ حقوق المؤلفين الأصليين.

وفي السياق السعودي، تتولى اللجنة الوطنية للأخلاقيات الحيوية والطبية (NCBE) التابعة لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية الإشراف على تنظيم أخلاقيات البحث، استناداً إلى «نظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية» ولائحته التنفيذية، وقد ألزمت القرارات الرسمية المؤسسات ومراكز البحث بتشكيل لجان محلية لأخلاقيات البحوث تخضع لإشراف اللجنة الوطنية. وتؤكد هذه المنظومة، بشقيها المؤسسي والوطني، أن الالتزام الأخلاقي ليس خياراً فردياً بل إطاراً تنظيمي ملزم يضبط العملية البحثية ويحمي جميع أطرافها.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يمثل هذا الجزء جوهر التقرير، إذ ينتقل من العرض النظري إلى الترجمة العملية لمبادئ أخلاقيات البحث في سياق دراسة «أثر التحول الرقمي على الكفاءة التشغيلية في المنشآت الصغيرة والمتوسطة بمدينة الرياض». وتعتمد هذه الدراسة في الغالب على منهج كمي يستخدم الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات من مديري المنشآت الصغيرة والمتوسطة وموظفيها في مدينة الرياض، وقد تُدعم بمقابلات شبه مهيكلة مع عينة منهم. وفيما يلي بيان كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية على مراحل الدراسة كافة:

منهجية جمع البيانات وأخلاقياتها

يُراعى في تصميم الاستبانة وضوح الأسئلة وحيادها بحيث لا توجي بإجابات معينة، تطبيقاً لمبدأ الموضوعية. كما يُجمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لتحقيق هدف الدراسة فقط (مبدأ تقليل البيانات)، فلا تُطلب معلومات شخصية أو تجارية لا علاقة لها بقياس الكفاءة التشغيلية. ويُتاح للمشارك تعبئة الاستبانة في وقتٍ ومكانٍ مناسبين له دون أي ضغطٍ أو إلزام (Saunders, Lewis, & Thornhill, 2019).

الموافقة المستنيرة للمشاركين

يُرفق بالاستبانة خطابٌ تعريفى يوضح للمشارك هدف الدراسة، والجهة الأكاديمية المشرفة عليها، وطبيعة البيانات المطلوبة، والزمن المتوقع للتعبئة، وأن المشاركة طوعيةٌ تماماً وله الحق في الانسحاب في أي مرحلة دون أي تبعات. ولا يبدأ جمع البيانات إلا بعد إقرار المشارك بموافقته الصريحة، وهو ما ينسجم مع كون الموافقة الأساس القانوني الرئيس لمعالجة البيانات الشخصية في المملكة.

السرية وحماية البيانات

نظراً لأن الدراسة تتعامل مع بياناتٍ تخص أفراداً ومنشآت في المملكة، فإنها تخضع لأحكام نظام حماية البيانات الشخصية السعودي (PDPL) الذي تشرف عليه الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، والذي دخل حيز النفاذ الكامل في سبتمبر 2024. ولتطبيق مبدأ السرية عملياً تُتبع الإجراءات الآتية: ترميز استجابات المشاركين بأرقام بدلاً من الأسماء، وفصل البيانات التعريفية عن بيانات الاستجابة، وحفظ الملفات في أجهزةٍ محمية بكلمات مرور مع تقييد الوصول إليها على الباحث والمشرف فقط، وعرض النتائج في صورةٍ مجمعةٍ إحصائياً تمنع التعرف على أي منشأةٍ أو فردٍ بعينه، وإتلاف البيانات الخام بعد انتهاء الغرض من الدراسة وفق المدة المحددة.

الأمانة والموضوعية في تحليل النتائج

يلتزم الباحث بعرض جميع النتائج كما أسفر عنها التحليل الإحصائي، بما في ذلك النتائج التي قد لا تدعم فرضية وجود أثرٍ إيجابيٍ للتحويل الرقمي على الكفاءة، مع توضيح حدود الدراسة وعدم تعميم نتائجها خارج نطاق العينة والمكان (مدينة الرياض). كما يُوثق كل اقتباسٍ أو فكرةٍ مأخوذة من مصدرٍ آخر وفق أسلوب APA تجنباً للانتحال وحفظاً لحقوق أصحابها.

الإفصاح عن تضارب المصالح

في حال وجود أي علاقة بين الباحث وأي جهةٍ مزودةٍ لحلول التحول الرقمي، أو أيٍّ من المنشآت المشمولة بالدراسة، يُفصح عن ذلك صراحةً في التقرير، وتُتخذ الإجراءات اللازمة لضمان ألا تؤثر هذه العلاقة في حياد التحليل وصدق النتائج.

المخاطر المحتملة وسبل الحد منها

تُصنّف هذه الدراسة ضمن البحوث منخفضة المخاطر، غير أنها لا تخلو من مخاطر محتملة، أبرزها احتمال كشف معلوماتٍ تجارية حساسة عن المنشآت الصغيرة (التي قد يسهل التعرف عليها لقلّة عددها في قطاعٍ معيّن)، أو شعور بعض الموظفين

بالحرص عند تقييم أداء منشآتهم أو إدارتها. ويُحدّ من هذه المخاطر عبر الإخفاء الكامل للهوية، وتجميع البيانات إحصائياً، وصياغة الأسئلة بعنايةٍ تتجنّب الإحراج، وتأكيد طوعية المشاركة وسريتها التامة.

اعتماد لجنة أخلاقيات البحث

قبل الشروع في العمل الميداني، يُعرّض مقترح الدراسة وأدواتها وخطاب الموافقة المستنيرة على لجنة أخلاقيات البحث (IRB) في الجهة الأكاديمية للحصول على موافقتها، باعتبار ذلك شرطاً تنظيمياً لازماً يضمن مراجعة الجوانب الأخلاقية كافةً قبل التنفيذ، ويوفّر للباحث والمشاركين غطاءً تنظيمياً يحمي حقوق الجميع.

إدارة التحديات الأخلاقية الميدانية

لا تقتصر الأخلاقيات على التخطيط المسبق، بل تمتد للتعامل مع المواقف الطارئة أثناء العمل الميداني. في حال رغبة أحد المشاركين في الانسحاب أثناء تعبئة الاستبانة، يتم احترامه فوراً والتأكيد على أن ذلك لن يؤثر على أي جانب من جوانب عمله. أما في حال اكتشاف تناقض أو عدم اتساق في بيانات أحد المشاركين، فسيتم استبعاد تلك الاستجابة بدلاً من محاولة تعديلها أو تخمينها، حفاظاً على نزاهة النتائج العلمية. كما يلتزم الباحث بالشفافية المطلقة في توثيق أي تحديات ميدانية يواجهها وإدراجها ضمن حدود الدراسة لضمان أمانة البحث.

الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد إجراءات شكلية، بل منظومةٌ قيمية وتنظيمية تمثل أساس مصداقية البحث وثقة المجتمع فيه. وقد استعرض التقرير المبادئ الأساسية المتمثلة في الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، ثم ناقش أبرز القضايا الأخلاقية كالانتحال وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح، مبيناً دور لجان أخلاقيات البحث والمعايير الدولية والمحلية في تنظيم العملية البحثية. وأظهر الجزء التطبيقي كيف يمكن ترجمة هذه المبادئ إلى ممارسات ملموسة في دراسة أثر التحول الرقمي على الكفاءة التشغيلية في المنشآت الصغيرة والمتوسطة بمدينة الرياض؛ عبر الموافقة المستنيرة، وحماية سرية البيانات بما يتوافق مع نظام حماية البيانات الشخصية، والحياد في التحليل، والإفصاح عن تضارب المصالح، وإدارة المخاطر، واعتماد لجنة الأخلاقيات. ويؤكد التقرير في ختامه أن الالتزام بهذه الأخلاقيات شرطٌ جوهري لجودة الدراسات المستقبلية ورضانتها، وأن استدماج الوعي الأخلاقي في تفكير الباحث منذ مراحل التخطيط الأولى هو السبيل لإنتاج معرفةٍ موثوقة ونافعة للمجتمع.

المراجع

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

- Bryman, A. (2016). Social research methods (5th ed.). Oxford University Press.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists. SAGE Publications.
- National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). The Belmont report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research. U.S. Department of Health, Education, and Welfare.
- Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences.
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). Research methods for business students (8th ed.). Pearson.